



13 جانفي 2022

مجلة الطاقات المتجددة: ضرورة تقييم القوانين الموجودة قبل تبني إطار تشريعي جديد

الكهرباء من قبل الشركة الوطنية وفتح المجال أمام الشراكة بين القطاع العام والخاص⁵.

وقد حذر المرصد التونسي للاقتصاد من خلال دراسة تحليلية وقع إصدارها بالشراكة مع مجموعة Eurodad سنة 2019⁶ من مخاطر فتح المجال أمام الشراكة بين القطاع العام والخاص في قطاعات حيوية على غرار التعليم والصحة وخاصة قطاع استغلال وتوزيع المياه وقطاع إنتاج الكهرباء. ودع المرصد في الدراسة الى ضرورة مراجعة الإطار القانوني الحالي لهذه الشراكة من خلال تشديد الرقابة والحوكمة من أجل حماية الصالح العام واعتماد الشفافية واحترام حق النفاذ الى المعلومة فيما يخص الصفقات المسداة من أجل التقليل من إمكانية التلاعب بهذه الصفقات والزمات.

ولئن تنكب الحكومة الحالية على العمل على مجلة تعنى بالطاقات المتجددة يقع فيها جمع النصوص الترتيبية للقطاع وتقديم تصور جديد موثم للتطورات التي يشهدها خاصة مع التوجه الجديد نحو الهيدروجين الأزرق والأخضر فإن المرصد التونسي للاقتصاد يدعو الى مراجعة التشريعات الموجودة وتقييم مدى نجاعتها في تحقيق الفائدة المرجوة على غرار الاستفادة من نقل التكنولوجيات الحديثة والمعرفة التي غابت عن قانون 2015 ومزيد مواثمة التشريعات مع الظرفية الاقتصادية التونسية دون الاقتصار على سن نصوص تشجع المستثمرين الأجانب دون الأخذ بعين الاعتبار المستثمرين المحليين.

إضافة الى استغلال الفرصة للنهوض بالتنمية في الجهات الأقل حظوة أين سيتم تركيز هذه المشاريع⁷ وفسح المجال أمام مسار أكثر عدلا واستدامة للانتقال الطاقوي من خلال حوار شامل بنصت فيه أصحاب القرار الى التحركات الاجتماعية⁸ والنقابية⁹ ويقع تشريكها تشريكا فعليا في صياغة المجلة من أجل ضمان إطار قانون شامل لكامل المتدخلين في القطاع والمستفيدين منه.

صرح مدير الانتقال الطاقوي بوزارة الصناعة والطاقة والمناجم، السيد عبد الحميد خلف الله، أن الحكومة التونسية بصدد العمل على مراجعة الإطار التشريعي المنظم لعملية إنتاج الكهرباء باعتماد الطاقات المتجددة بهدف إلغاء الرخص المفروضة بالنسبة لمشاريع الإنتاج الذاتي من الكهرباء للباعثين الخواص. وأوضح خلف الله أن هذه المراجعة تتم بالتنسيق مع الأطراف المعنية لتحسين الإطار التشريعي بشكل عام لأجل التسريع في استخدام الطاقات المتجددة في تونس وتشجيع الصناعيين على مزيد الاستثمار والتخفيف من الإجراءات المتعلقة بإنجاز مشاريع تتعلق بالطاقات المتجددة¹.

تعدّ تونس من أول الدول العربية التي شرعت في إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة بتكيزها أول محطة لإنتاج الكهرباء انطلاقا من الطاقة الشمسية منذ سنة 1981. إضافة ان تونس من أولى الدول التي انخرط في برنامج المخطط الشمسي المتوسطي الرامي الى تطوير الطاقات النظيفة والمنتجة للكهرباء. حيث ترمي السلطات التونسية الى إنتاج 30 بالمائة من الكهرباء من الطاقات المتجددة في أفق عام 2030 الا أنه هدف صعب البلوغ حيث تبلغ نسبة إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة 6 بالمائة فقط سنة 2021².

هذا واعتمدت تونس على ترسانة من القوانين والإجراءات الرامية الى تسريع نسق توظيف طاقة الشمس والرياح لإنتاج الكهرباء في إطار برنامج الانتقال الطاقوي الذي يهدف الى الحد من الاعتماد على الغاز الطبيعي لإنتاج الكهرباء لما يمثل توريد الغاز الطبيعي من عبء على الميزانية نظرا لارتفاع أسعاره العالمية وللحدّ أيضا من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري حيث تتسبب تونس في 0.07 بالمائة من الانبعاثات العالمية³.

يمثل القانون عدد 12 لسنة 2015 المتعلق بإنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة⁴ منعطفا هاما في التشريع الخاص بقطاع إنتاج الكهرباء من خلال فتح المجال أمام القطاع الخاص لتركيز محطات للغرض وبيع الإنتاج للشركة التونسية للكهرباء والغاز مما يعتبر إنهاء لاحتكار إنتاج

1. <https://www.webmanagercenter.com/2021/12/13/477234/vers-la-simplification-des-lois-regissant-la-production-denergie-renouvelable-en-tunisie/>

2. http://www.anme.nat.tn/fileadmin/user1/doc/DEP/Rapport_final_PST.pdf

3. <https://www4.unfccc.int/sites/ndcstaging/PublishedDocuments/Tunisia%20First/INDC-Tunisia-English%20Version.pdf>

4. قانون عدد 12 لسنة 2015 مؤرخ في 11 ماي 2015 يتعلق بإنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة | COOL BREAKFAST BLOG | ostez.blogspot.com

5. <https://www.energiemines.gov.tn/fr/themes/energies-renouvelables/projets-et-programmes/>

6. Des projets qui ne décollent pas. Défis à relever et leçons à tirer des partenariats public-privé en Tunisie | Observatoire Tunisien de l'Economie (economie-tunisie.org)

7. https://www.ilboursa.com/marches/energie-solaire-photovolta%C3%AFque-en-tunisie-ou-comment-tuer-une-industrie-naissante_31635

8. <https://inkyfada.com/en/2021/04/20/wind-turbines-cap-bon-tunisia/>

9. <https://africanmanager.com/le-ministre-de-lenergie-fustige-un-sabotage-du-projet-de-raccordement-de-la-centrale-electrique-de-tataouine/>